أخَـوان من إخوة «شـاهبور». وعـلى الأخص بالـطبـع، أسبقهم جميعـاً، الابن الأصغـر لملك الملوك، «هرمـز» الذي أخـذَ يعلن جهـاراً منـذ الآن أنـه تلميـذ «ماني»، والذي سكّ في (دبْ) نقوداً تحمل على وجهها الثاني صورة «بوذا»، مع أنه ظلّ يتعبّد لِـ «أهورا ـ مازدا». والحقّ أن أقرانـه كانـوا في معظمهم يُنْكِـرون عليه تصرّفه، وكذلك الكهنة. وكانت تعقد اجتماعـات صاخبـة في بيوت النـار المقدّسة في (المدائن) و(پرسيديا) و(أتروپاتين). وكان يُسمع فيها أن «بـوذا» على نقود ساسانية! ولِمَ لا يكون غداً صليب «الناصريّ»؟.

احتجاجات وتساؤلات لم تكن موجَّهة بالطبع إلى «ماني». وإذا كان يـريد أن يقلب على هذا النحو نظام «الإمـبراطوريـة»، ويقلقل الأسس التي بُنيت عليهـا السُلالة الساسانية و«الدين الصحيح»، فذلـك يؤكّد في نـظرهم حكم «كرديـر» الدائم بأنه «ناصريّ من أبشع الأنواع، وذئب بقَدَمين». وأمّا «شاهبور»؟ فلماذا يريد ملك الملوك الإلهيّ وسيّد «الإمبراطـورية» أن يهـدم بيديـه ما يؤلّف دعـامة تقوته؟.

كان النبلاء والكهنة يُؤْثرون القول في أحاديثهم بـأنّه قـد خُدع. ومـا إن يُنبَّأ كما ينبغي بالأضرار التي أنزلها الهـرطيق حتى يسحب بالتـأكيد حمـايته ويُنـزل به العقـاب الذي نصّت عليـه الشريعة. وشُكِّـل وفدٌ ضمّ أمـراء عريقـين وكهنـة رفيعي المقام ومَثَل أمام «العرش» مُثْقَلاً بالشكاوى.

ـ إن هذا الـ «ماني» يقود جحفلاً من المتسوّلين المنقضّين على كـل ناحيـة من نواحي «الإمبراطورية» انقضاض الجراد على واحة، ويتحـدّى التعاليم السـماوية ويحرِّض عامّـة الناس عـلى احتقار الـذين وضعهم مولـدُهم فوق رؤوسهم. إن الحِـرَفيّ يريـد أن يصبح كـاتباً، والكـاتب فارسـاً، وقد فُقـدت الهيبة والسلطان وتـداعى نظام السُـلالة، ويُشـاع في أرجاء «الإمـبراطوريـة» أن سيّـدنـا الإلهي شخصياً هو الذي شاء أن يكون الأمر كذلك...

وأصغى «شاهبور». وغرق في تفكّر طويل. ثم نهض بطريقة غـير متوقّعـة. ولم يملك رجـال البلاط إلاّ مـا يلزم من وقت للغـوص ووجـوههم إلى الأرض.